

الفائق في غريب الحديث

إن أخوف ما أخاف عليكم ما يُخرج □ من نبات الأرض وزَهْرَةَ الدنيا . فقام رجل فقال :
يا رسول □ وهل يأتي الخيرُ بالشر ؟ فسكت ساعة وأرينا أنه يُنذِرُنا عليه فأفاق وهو
يُمسحُ عنه الرُّسُومُ حِمْيَءُ وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حمَدَه فقال : إن الخير لا يأتي
إلا بالخير ولكنَّ الدنيا حلوةٌ خَضِرَةٌ ومما ينبت الربيعُ ما يَفْتُلُ حَبَطًا أو
يُلِّمُ إلا آكلة الخَضِرِ تَأْكُلُ حتى إذا إمتدَّتْ خاصرتها إسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشمسِ
فَثَلَّطَتْ وبالَّتْ ثم عادتْ فأكلتْ ثم أفاضت فاجترَّتْ من أخذ مالاً بحقِّه بوُرِّك له فيه
ومن أخذ مالاً بغيرِ حقِّه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكلُ ولا يشبع .
زهْرَ زَهْرَتِها : حُسْنُها . خَضِرَةٌ : خَضِرَاءُ ناعمة يقال أخضر وخَضِرَ كقولهم : أعور
وعور . الخَضِرُ : نوع من اللَّجْنَةِ واحته خَضِرَةٌ وليس من أحرارِ البُقُولِ ولا من بقولِ
الربيع وإنما هو من كلاً الصيف في القيظ والنَّعَمُ لا تستكثر منه تستوبله قال طَرَفَه :
... كَيَدَنَاتِ المَخْرِ يَمُؤَدَنَ إذا ... أنبَتَ الصيفُ عساليجَ الخَضِرِ
حَبَطَ بطنه : إذا انتفخَ فهلكَ حَبَطًا وحَبِطَ عملُهُ حَبَطًا بالسكون . يُلِّمُ : يكاد
 . أراد : إنَّ الدنيا مُونِقَةٌ تعُجِبُ الناظرين فيستكثرون منها فَتَهْلِكُهم كالماشية إذا
استكثرتْ من المرعى حبطت وذلك مثلُ للمسرف : والمقتصدُ محمودُ العاقبةِ كآكلة الخضر .
خالد كتب إلى عمر رضى □ عنهما : إنَّ الناس قد انذَفَعُوا في الخمر وتَزَاهَدُوا
الجلدُ